المدينة الفاضلة في شعر أبي العلاء المعري

المدرس المساعد أروى يونس أحمد

جامعة الانبار/ كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : arwa.yunis@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأدب، المدينة الفاضلة، أبي العلاء المعري.

كيفية اقتباس البحث

أحمد ، أروى يونس، المدينة الفاضلة في شعر أبي العلاء المعري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The ideal city in the poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri

Assistant Lecturer Arwa Younis Ahmed
University of Anbar/College of Arts

Keywords : Literature, the ideal city, Abu al-Ala al-Ma'arri.

How To Cite This Article
Ahmed, Arwa Younis, The ideal city in the poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Abu Al-Ala Al-Maarri, the philosopher and poet, was concerned with human life, and he turned to it sincerely with his mind and emotions, and wished that people were unharmed..., and he did not stop much at poetry of flirtation and praise, but rather dealt with thought, as his goal was to reform people by guiding people to the path of salvation in this world and the hereafter. It is the goal of Islam. Al-Ma'arri had a pride that refused to be humiliated and was keen on preserving his dignity, so he turned away from the world, which was his most prominent characteristic. Asceticism, chastity of soul, gentleness of heart, and intensity of mercy. These virtuous human qualities prompted him to adopt the project of the utopia in his literature in general and his poetry in particular. Virtuous cities aim to form a good society. This society was thought about by Plato and a group of Greek philosophers. Likewise, Al-Farabi wanted to establish his city in light of the principles of these philosophers, but in an Islamic spirit. Plato and Al-Farabi presented a written invitation, but Abu Al-Ala's call was shouts in a valley that were echoed throughout the world. His poetry and prose, because Al-Maarri was surrounded by countries that targeted him, and he feared their oppression, so he resorted to what is known as the eloquence of the oppressed in his literary project, and he apparently

believes that the issue of ideal republics is not possible as Plato and Al-Farabi after him imagined, or as they believed.

الملخص:

كان أبو العلاء المعري شاعرًا مهموماً بالحياة الإنسانية، ويتجه إليها صادقاً بعقله وعواطفه، ويتمنى لو كان الناس بغير أذى...، وكان لا يقف كثيراً عند شعر الغزل والمديح وإنما يتصدى للفكر، فهدفه هو اصلاح الخلق بإرشاد الناس إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة وهو هدف دعوة الإسلام. وكان للمعري كبرياء تأبى له المهانة ويحرص على كرامته لذلك أعرض عن الدنيا فكانت أبرز صفاته؛ الزهد، وعفة النفس، ورقة القلب، وشدة الرحمة. وقد دفعته هذه الصفات الإنسانية الفاضلة إلى تبني مشروع المدينة الفاضلة في أدبه عامة وشعره خاصة. فالمدينة الفاضلة تهدف إلى تكوين المجتمع الصالح، هذا المجتمع قد فكر فيه من قبل افلاطون، وكذلك أراد الفارابي إنشاء مدينته في ضوء مبادئ هؤلاء الفلاسفة ولكن بروح إسلامية، فقد تقدم أفلاطون والفارابي بدعوة مكتوبة، أما أبو العلاء فكانت دعوته صيحات في واد ترددت في شعره ونثره، لأن المعري أحيط بدول تتقصده، ويخشى بطشها فلجأ إلى ما يعرف ببلاغة المقموعين في مشروعه الأدبي، وهو على ما يبدو يرى أن موضوع الجمهوريات المثالية ليس ممكناً كما تصور أفلاطون والفارابي من بعده.

المقدمة:

بسم الله الذي بنعمته تتم الصالحات، المستعان في الحوادث والنائبات، وإليه وحده المشتكى في ضعف شوكة المسلمين بعد أن صار أمرهم إلى سواهم، يتساوم الأعداء في مصيرهم ويتقاسمون أحلامهم وأمانيهم. وإليه وحده شكوانا، والصلاة والسلام على رسول البشرية الأعظم محمد(صلى الله عليه وسلم) معلم الناس الخير، وهاديهم إلى صراط العزيز الحميد. الذي نطق بالوحي؛ فجاءت كلماته ترسم واقعنا، وتحكي قصة ضعفنا، وتهافت الأمم علينا، فهو لا ينطق عن الهوى.

إن مفهوم المدينة الفاضلة في الفكر الفلسفي الإسلامي هو: المدنية المبنية على أسس إسلامية يسودها التعاون بين الأشياء، وهي تشبه البدن السليم الذي تتآزر أجزاؤه على اتمام الحياة، فالناس بطبيعتهم مجبولون في قوامتهم للحاجة؛ فلذلك جعل الله الإنسان كائنًا اجتماعيًا، بيد أنه لا يمكن أن ينتج ويبدع إلا من خلال المتجمعات الكثيرة والمتآزرة.

ويحمل كلام أبي العلاء المعري كثيرًا من المعاني التي ما زالت في طيات المجهول، فقد تمنى لهذا العالم الخير، وأراد له العدالة، وحث على التكافل الاجتماعي المثالي، ولعله كان يأمل أن يتبنى المجتمع أفكاره التي طرحها ودعا إليها، وربما لم يصل إلى تحقيق الإصلاح الذي كان

يأمله، لأن ما يطرحه بدا مثاليًا بالنسبة للمجتمع الذي كان في زمن المعري، الغارق في التخلف والفساد، ولأنها محاولات فردية، إلا أنه كان يتعامل مع المجتمع على وفق ما يحس به وعلى وفق ما يحمل عليه نفسه من التقشف، وعدم الإيذاء، وما يحلم به، ومن خلال مجمل أفكاره سواء تحققت، أم لم تتحقق فهي في النتيجة مجرد أمنيات. أما التطبيق والإصلاح الحقيقي فليس للمعري المقدرة على تطبيقه، بقدر ما يعد هذا الأمر شأن الناس أنفسهم، ولكنها دعوة للحسنى ولو لم تؤد إلى نتيجة. لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدينة المعري الفاضلة من خلال دراسة أدبه شعرًا .

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على؛ مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

فأما التمهيد فقد تناول البحث فيه التعريف بالمدينة لغةً واصطلاحًا، وتعريف المدينة الفاضلة في الفكر الفلسفي الإسلامي، ثم نظرة المعري، وأفلاطون، والفارابي للمدينة الفاضلة. وأما المبحث الأول فقد تناول حياة أبي العلاء المعري وثقافته، وتناولنا فيه؛ نسبه ونشأته وعلمه، وعاداته وصفاته، ووفاته وأخيرًا ثقافته. والمبحث الثاني حمل عنوان (بنية الواقع السياسي) تناول البحث فيه؛ المدينة الفاضلة في أدب المعري، والسلطة في المدينة الفاضلة، ومكانة العقل في المدينة العلائية. وجاء المبحث الثالث تحت عنوان (بنية الواقع الديني) وتناول البحث فيه مطالب أربعة؛ العلاقات الاجتماعية في المدينة الفاضلة، والعمل في المدينة الفاضلة، والإسكان في المدينة الفاضلة، وأرزاق المدينة الفاضلة. وجاء المبحث الرابع تحت عنوان (بنية الواقع الاجتماعي)، تناولتُ فيه مطلبين هما؛ الرفق بالحيوان، وصورة المواطن في المدينة الفاضلة. ثم الخاتمة التي حملت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

- **المدينة لغة:** هي"المصدر الجامع على وزن فعيلة، مأخوذة من مَدن بالمكان أي: أقام فيه، وقيل: مفعلة لأنها من دان، والجمع: مدن، ومدائن"[١].

- **المدينة اصطلاحًا:** قال ابن خلدون (رحمه الله): "أن المدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظام وبناء كثير، فيحتاج الى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون، فلا بد من تمصير الأمصار واختطاط المدن من الدولة والملك"[٢].

وقال ابن الأزرق (رحمه الله): "أن البناء واختطاط المنازل إنما هو من منازع الحضارة يدعو إليها الترف والدعة وذلك متأخر على البداوة ومذاهبها"[٣].

ويأتي معنى المدينة الفاضلة في الفكر الفلسفي الإسلامي: بأنها المدينة القائمة على مبادئ إسلامية يسودها التآزر بين افرادها؛ فهي بهذه الصورة تشبه البدن السليم الذي إن صلح تتآزر أجزاؤه على إكمال الحياة؛ وذلك لأن البشر بطبيعتهم مجبولون على الحاجة؛ فلذلك خلق الله الإنسان كائنًا اجتماعيًا إذ أنه لا يمكن أن ينتج ويجيد إلا عبر الجماعة المتآزرة[٤].

- حياة أبي العلاء المعري وثقافته:

- **نسبه:** هو أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود[٥].

- **نشأته:** نشأ المعري في طفولته في بيت علم وفضل ورياسة، والطفل أبو الرجل "أي أن ما يواجه في طفولته من علاقات ومعاملات لها الأثر الكبير في حياته عندما يصبح رجلًا"[٦]، وكانت حياة المعري حافلة بالظروف التي تسعفه على النبوغ منذ نعومة أظافره حتى ارتعاش أطرافه، والمعروف عن حياة الحاذقين أن حذاقتهم تكتشف في مرحلة الطفولة[٧].

ولعل مخايل النجابة لاحت عليه في طفولته الباكرة فأرهفت فيه ميراث الطموح. لكنه ما لبث أن تلقى الصدمة الفادحة قبل أن تستقيم خطواته على درب الوجود إذ اعتل في سنته الرابعة بمرض الجدري فأصابه العمى إثر ذلك[٨]. فعمي سنة سبع وستون وثلاثمائة.

- **علمه:** طمحت نفسه للاستكثار من العلم فرحل إلى أنطاكيا وطرابلس والشام، وكانت بها خزائن كتب[٩]، وسافر إلى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[١٠]. "قيل الأبي العلاء بم بلغت هذه الرتبة في العلم؟ فقال : ما سمعت شيئاً إلا حفظته . وما حفظت شيئاً فأنسيته"[١١]. وكان أبو العلاء "حسن الشعر جزيل الكلام، فصيح اللسان غزير الأدب عالماً باللغة حافظًا لها"[١٢]

- عاداته، وصفاته:

عاداته: "كان يلتزم الصوم على الدوام ، يلبس خشن الثياب"[١٣] غير مصبوغة ولا مزينة، "ولا ملونة وكان لا يدهن بعطر"[١٤]. إذ كان زاهدًا في الحياة غير مبال لمتاعها الزائل، فكان "فرشه من لباد في الشتاء، وحصير من بردي في الصيف"[١٥]، وأبى أن يرجع نفسه عما ألزم من الاكتفاء. يأكل ما تنبته الأرض على الرغم من إنكار مجتمع عصره لهذا المسلك واتخاذه مطعنًا بتجريحه واتهامه[١٦].

صفاته: كان له كبرياء يأبى له المهانة والابتذال، ويوازن بين ما يكسب بالملذات وما يخسر بالابتذال، فيختار الكرامة بدون تردد. وكان لا يرضى من الدنيا إلا بالسيادة عليها أو الإعراض عنها[١٧]. وكانت من أبرز صفاته الزهد، تعززه العفة والقناعة واعتزازه بنفسه، عفيف النفس والخلق والرأي والعقل، رقيق القلب شديد الرحمة[١٨] .

- ثقافة أبي العلاء المعري:

لم يتخذ المعري مذهباً معيناً، بينما كان اطلاعه واسعاً على العلوم والثقافات[١٩]. وتبين من خلال دراسة آثار أبي العلاء أنه كان على اطلاع واسع ودقيق في كثير من المجالات العلمية. فهو كثيراً ما يرد على اليونان بقوله مثلاً (يزعمون) "اذكر دعواهم"[٢٠]. فقد درس العلوم والثقافات المختلفة وأعلام الفكر درساً متقناً، وكان يقف على الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، ويمعن فيها تفكيره[٢١]. وأنه من المؤكد أن المعري قد سجل رأيه في كثير من المسائل اللغوية والنقدية في رسالة الغفران[٢٢].

ويمكن القول أنه كان لفكر أبي العلاء (كمفكر حر)- كما وصفه المستشرق غولد تسهير -[٢٣] سمة مميزة تقترب من التدقيق العلمي أكثر من اقترابها إلى الأدب.

- المعري وأفلاطون والفارابي:

إن في مفهوم المدن الفاضلة ميل كبير إلى تكوين المجتمع الصالح، وهذا المجتمع قد فكر فيه من قبل افلاطون[٢٤]، ومجموعة من الفلاسفة اليونان، وكذلك أراد الفارابي إنشاء مدينته في ضوء مبادئ هؤلاء الفلاسفة[٢٥]، ولكن بروح إسلامية، فأفلاطون والفارابي تقدما بدعوة مكتوبة أما أبو العلاء فكانت دعوته صيحات في واد ترددت في شعره ونثره، لان المعري أحيط بدول تتقصده، فهو يخشى بطشها فلجأ إلى ما يعرف ببلاغة المقموعين في مشروعه الأدبي، فهو على ما يبدو يرى أن موضوع الجمهوريات المثالية ليس ممكناً كما تصور افلاطون والفارابي من بعده. فأفلاطون رغم مغالاته كان "ينظر إلى هذه المدينة الفاضلة بحسبانها شيئًا غير ممكن التحقق"[٢٦] إلا أنه كان يؤمن مثل المعري وكما نقل إلينا التوحيدي بأن أفلاطون يرى بأن "عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد"[٢٧].وأفلاطون كان همه مقصوراً على العموميات، وكان يقف على الحوادث الأكثر بروزًا[٢٨]. وقال أرسطو عن أفلاطون أيضاً: إن أفلاطون لا يدرس الكون إلا في الحال الراهنة للأشياء من غير أن يحاول الصعود إلى الأصل[٢٩].

إلا أن افلاطون تراجع فيما بعد وترك أحلام الجمهورية، "واستعاض عنها بمنشآت (النواميس) العملية فهو يقول أن الدولة المثلى التي صورناها في (الجمهورية) دولة لا يمكن أن تتحقق إلا على يد الآلهة أو أبناء الآلهة، فالجمهورية هي في الواقع الصورة العليا لما أسماه القديس أوغسطين فيما بعد (مدينة الله) أما البشر فليس في وسعهم أن يحققوا المبادئ التي بيناها في (الجمهورية) ولهذا رأى من الواجب أن ينزل من هذا المستوى العالي إلى مستوى الواقع فيحاول قدر المستطاع أن يصور للناس فضائل الدولة الجديدة على أساس الواقع وعلى وفق طبيعة النفس الإنسانية كما هي. بما طبعت عليه من شر وفساد"[٣٠]. وهو بهذا لم ينكر دولة الجمهورية

الفاضلة، وإنما حاول أن يعرض صور جديدة تتفق مع الواقع، وتبقى الجمهورية المثل الأعلى، التي حاكاها الفارابي ورفضها المسلمون[٣١]، وكل ذلك تحاشاه أبو العلاء، فلعله وفر المستلزمات لمشروع مدينته وتركها مبعثرة منتشرة. ولعل من لطفه البالغ وإنسانيته الجمة أنه لم يرد أن يقدمها جاهزة للناس وهو يعلم حقاً وصدقاً عجزهم عن التجرد في الوصول إليها.

وفاتـه: أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة[٣٢].

المبحث الأول

بنية الواقع السياسي

المطلب الأول: المدينة الفاضلة في أدب أبي علاء المعري

يحمل كلام المعري كثيرًا من المعاني التي ما زالت في طيات المجهول، فقد كان يتمنى لهذا العالم الخير، وأراد له العدالة، وحث على التكافل الاجتماعي المثالي، ولعله كان يأمل أن يتبنى المجتمع أفكاره التي طرحها ودعا إليها، لكنه لم يوفق في تحقيق الإصلاح الذي كان يأمله، لأن ما يطرحه بدا مثالياً بالنسبة إلى التخلف والفساد في البلاد في ذلك الزمان، ولأنها كانت محاولات فردية للإصلاح. إلا أنه كان يتعامل مع المجتمع على وفق ما يحس به وعلى وفق ما تحمل عليه نفسه من التقشف، وعدم الإيذاء، وما يحلم به. ومن خلال مجمل أفكاره سواء تحققت أم لم تتحقق فهي في النتيجة أمنياته، وقد نجد مثل هذا التوجه في الدراسات النفسية، فالمفكر قد يخطط طبقاً لما يراه هو دون الاستعانة بالآخرين. أي يتصرف طبقاً لما يمليه عليه فكره والإيمان بأن التفكير بمعزل عن الآخرين هو أساس النجاح في الحياة[٣٣].

أما التطبيق والإصلاح الحقيقي فلا يعود للمعري، بقدر ما يعد شأن الناس أنفسهم ، ولكنها دعوة للحسنى ولو لم تؤد إلى نتيجة.

والواقع أن المعري يختلف عن أفلاطون والفارابي، لأن هؤلاء يبحثون في المثاليات، أما المعري فكان إلى حد ما يستقرئ وقائع الحياة العملية والحسية، وأحداث التاريخ، ويشخص ما فيها من خروج عن هذه المثاليات مستعينًا بحسه النقدي المعروف. وقد كانت هناك عدة عوامل أمنت لنا العون في تكوين المدينة الفاضلة عند أبي علاء المعري، منها علمه والآراء التي اقتبسها من الاتجاهات الفكرية السائدة ، زيادة على خبراته الشخصية ، وأبو العلاء لم يكن شاعراً حالماً ، ولم يكن مشرعاً المدينة فاضلة كما نجد عن افلاطون والفارابي ولم يشر اليها ، ولم يضع منهجية للموضوع، لكن آراؤه شكلت مدينة فاضلة لها ميزتها، كما لها روحها وسماتها نجتهد في توضيحها وتكوينها إن شاء الله.

إن دخول مدينة أبي العلاء المعري سهل ميسور في أي وقت، فأبو العلاء يتخطى العصبية القبلية والفروق الطائفية وإذا كانت ثمة تقاليد وأعراف في هذه المدينة فسرعان ما يتم التعرف عليها. ولعل أول ما يلفت الانتباه هو اهتمام المعري بالإنسان الذي يعوّل عليه كثيراً، فهو القائل: "وأي ذنب للمنزل إذا لم يسكنه رجل شريف والمدينة الآهلة لم يلها والٍ عادل؟"[٣٤].

فالمتشوق لهذه المدينة لا بد أن يتدبر بإمعان هذا الكلام، ويحاول استكناه مراميه العميقة التي تضفي كثيراً من الملامح الأساسية على جوانب من المدينة الفاضلة لأبي العلاء، أو المدينة العلائية، ويعزز ذلك قول آخر للمعري:

ما أِحسن الأرض لو كانت بغير أذى ونحن فيها لذكر الله سكان[٣٥]

ويتكشف لنا من خلال الشاهدين السابقين مبادئ المعري في مدينته الفاضلة المنشودة القائمة على العدل، والخير، والإيمان بالله وذكره، وكل المعاني الإنسانية الفاضلة.

ولعل قولاً ثالثاً يسلط أضواء على حال المواطنين في هذه المدينة في حالة الحروب والملمات:

فإن الناس كلهم سواء إذا ذكت الحروب مضرماتٍ[٣٦]

أي: وإن فرقت بينهم الحروب والعداوات فالمعري يرى أن الحروب إذا اشتعلت نيرانها تحرق الجميع. ففي مدينته الفاضلة الخير والشر يعم الجميع، فالعدالة أساس النظام في مدينته الفاضلة. وهذه بوادر من شأنها أن تثير فينا فضولاً مشروعاً لنتلمس ملامح أخرى وأخرى ليتكامل كيان المدينة العلائية.

المطلب الثاني: السلطة في المدينة الفاضلة

الله عز وجل هو المهيمن وهو مصدر السلطات، يقول أبو العلاء: "الله مملك الملوك"[٣٧] تسليماً لسلطان الله جل جلاله اعترافاً بقدرات البشر المحدودة فيقول:

تسمت رجال بالملوك سفاهة ولا ملك إلا للذي خلق الملكا[٣٨]

ويرسم أبو العلاء المعري خطاً مستقيماً لاختيار الشخص الذي يتولى منصب (الحاكم) فلا يتبع أساليب الرشوة للحصول على البيعة بحجة الهدايا، أو إسعاد الفقراء فيقول متهكماً: "يفرقه في افناء سبيعة ويأخذ به على القوم البيعة"[٣٩] وكذلك لا يتبع القوة للسيطرة على الحكم:

فلا تشهرن سيفاً لتطلب دولة فأفضل ما نلت اليسير المروج[٤٠]

ولعله بقوله هذا يومئ إلى أصحاب السلطة النهي الذي خرج ل ؛ لكنه لم يذكرهم صراحة خشية التنكيل به يرى أن الرعية هي مصدر السلطة لأنها تختار الحاكم وهو بمثابة الخادم للقوم، فالسلطة ليست مغنمًا بل مغرمًا إذا لم يؤد حقها في خدمة الرعية [٤١]. يقول المعري:

إذا مـــا تبينـــا الأمـــور تكشـــفت لنـــا وامير القـــوم للقـــوم خـــادم[٤٢]

"ومن هنا نعلم أن أبا العلاء المعري، لا يرى الملك ولا وراثته، وإنما يرى الانتخاب والبيعة"[٤٣]. ولم يضع المعري مواصفات للحاكم على وفق منهج معين. إلا أننا نجد في ثنايا أدبه جملة من المواصفات يمكن أن نجتهد في ترتيبها ومنها: النسك والتقوى، فيقول: "كان حق الخلافة أن تقضي إلى من هو بنسك معروف لا تصرفه عن الرشد صروف"[٤٤]. ويعد التقوى هي التاج الحقيقي للملك فيقول:

والتـــاج تقـــوى الله لا مـــا رصـــعوا يكـــون زينـــاً للأميـــر التـــائج[٤٥]

كما يحث المعري في مدينته الفاضلة لإتباع الحق، إذ لا فخر في الحسب والنسب[٤٦] فهو ينادي بعدالة شاملة كالمطر الذي يشمل الجميع دون تفرقة فيقول:

وقاســم الجــود فــي عــال ومــنخفض كقســمة الغيــث بــين الــنجم والشــجر[٤٧]

إذ في أدبيات مدينته الفاضلة لا يوجد فرق بين ضعيف وقوي، وبين مجهول ومشهور، وبين صاحب سطوة وآخر بلا سطوة ... .

ونجد في أدب الرجل من الصفات الأخرى؛ كالتواضع إذ يذكر نقيضها فيذمها بقوله: "كل متكبر مقيت"[٤٨]. والحلم، والكرم، والذكاء، والعفاف، والأخلاق، والشورى، والطيبة، والشجاعة، والشدة، والمرونة، وغيرها كثير[٤٩].

المطلب الثالث : مكانة العقل في المدينة العلائية

يبدو أن مواطني هذه المدينة هم من العقلاء فقط، أو هكذا يجب أن يكونوا، ولم لا ؟ فقد شرف الله سبحانه وتعالى العقل، وأعلى مكانته قال تعالى:(كذلك نفصِّل الآيات لقوم يعقلون)[٥٠]. وفي المدينة العلائية محاربة للدجل والخرافات، حتى تظل المدينة محكومة بالعقل وحده على وفق التفكير الصحيح، فالعقل هو السراج المتقد لإزاحة الظلمة فيقول:

خـذوا فـي سـبيل العقـل تُهـدوا بهديـه ولا يرجـــون غيـــر المهـــيمنِ راجِ

ولا تطفئـــوا نـــور المليـــك فإنـــه مُمَتِّـــعُ كُـــلٍّ مِـــن حِجـــىً بِسِـــراجِ[٥١]

إن المتصفح لديوان المعري يجده كثيرا مايحث الناس إلى الإحتكام للعقل فهو الدليل إلى الصواب ولتجاوز الصعاب وحل النزاعات فهو كخارطة الطريق التي يهتدي بها الإنسان إذا ما جارت يد الزمان عليه بالخطوب فيقول :

فشـاور العقـل واتـرك غيـره هـدرا فالعقـل خيـر مشـيرا ضـمه النـادي(٥٢)

فالاعتماد على العقل من أجل اخضاع مقاليد المدينة إلى التفكير والمنطق، ولأنه من الوسائل المتيسرة المأمونة فيقول: "دواء المسرة العقل، ودواء الحزن الجهل"(٥٣) . لذلك فالصبر على اتباع طريق العقل ليس سهلاً. فنراه يقول: "ولكن أين من يصبر على أحكام العقل ويصقل فهمه أبلغ صقل ؟ هيهات"(٥٤).

المبحث الثاني

بنية الواقع الديني

المطلب الأول : العلاقات الاجتماعية في المدينة الفاضلة

إن العلاقات الاجتماعية في مدينة المعري يجب أن تكون مبنية على مفاهيم دينية أو معتقدات وأفكار آمن بها ودعى إليها، فهو يدعو إلى علاقات اجتماعية سليمة بين أفراد المجتمع، ففي هذه المدينة لا تبنى هذه العلاقات ومنها الصداقة على الأسس النفعية الذاتية، يقول:

لـيس اغتنـام الصـديق شـأني فـلا تكـن شـأنك اغتنـامي(٥٥)

وقد نجد العذر عندما نستمع إلى أصداء هذا النداء الموجه إلى المدينة العلانية: "اغمدوا سيوفكم واركزوا رماحكم ولا يبلغ منكم حب الحياة والشغف بها أن يتعجل بعضكم منايا بعض. اريحوا أنفسكم، لا يقتل بعضكم بعضا. فإن للموت الفطري يدًا أمهر من أيديكم في القتل، وحساماً أمضى من سيوفكم في الحسام، وسنانًا أثقب من أسنتكم للصدور. أريحوا أنفسكم من هذا العناء. فإن الموت سيريح بعضكم من بعض، كلكم ميت، وكلكم تاركاً أصدقائه وإخلاءه لا يحفلون به ولا يأسفون عليه وما هي إلا ساعة وداع ثم يعودون من اللهو واللعب ومن الغي والمجون إلى ما كانوا عليه"(٥٦). ففي هذا النص نداء واضح من المعري يدعو فيه إلى ترك الظلم والقتل، وترك هوى النفس وحب الحياة، والتحذير من الموت الذي يأتي بلا موعد معلوم. فالمعري يستقي تعاليمه من مفاهيم الإسلام الدينية يدعو إليها المعري في نصه السابق، وهو يؤكد ذلك بقوله:

فشـم صـارمًا واركـز قنـاة فللـردى يـد هـي أولـى بالحمـامِ وأدربُ
أفـضُّ لهامـاتٍ وأرمـي بأسـهُمٍ وأطعـن فـي قلـب الخمـيس واضـربُ
وأرى مطعـمَ الـرمسِ اللّهـم خلـي سـيأكل مـن بعـد الخليـل ويشـربُ(٥٧)

ولا شيء يوحي بالفرح، وكأن السكان هنا جميعاً في حالة تأهب للرحيل، ويريدون أن يختصروا الزمن، ويستعجلوا النهاية فهم ينظرون إلى الأطفال بصفتهم رجالاً صغارًا، كهول المستقبل، فهم من الجائز أن يروا سادات أقوامهم. لذلك ينبغي إكرام الطفل وعدم الغفلة إذ لا أمان في هذه الحياة الدنيا. وهو يحث أيضًا على الاجتهاد في فعل الخير، والابتعاد عن أشكال الظلم لأي أحد من البشر، يقول:

لا تَـــزدَرُنَّ صِـــغاراً فـــي مَلاعِـــبِهِم ... فَجـــائِزٌ أَن يُـــرَوا ســـاداتِ أَقـــوامِ
وَأَكرِمـوا الطِفـلَ عَـن نُكـرٍ يُقـالُ لَـهُ ... فَـإِن يَعِـش يُـدعَ كَهـلاً بَعـدَ أَعـوامِ
وَلا تَنـــاموا عَـــنِ الـــدُنيا وَغِرَّتِهـــا ... فَـــإِن أَبَيـــتُم فَكونـــوا خَيـــرَ نُـــوّامِ
لا تَظلِمـوا مِـن بَنيهـا وَاحِـداً أَبَـداً ... حَتّـى تَعُـدّوا ذَوي فِطـرٍ كَصَـوّامِ (٥٨)

ولعله كان يتمنى أن تسود العلاقات الاجتماعية المثالية بين الناس ابتداءً من الجوار فيقول:

إذا شـئت أن ترقـى جـدارك مـرة ... لأمـر فـأذن جـار بيتـك مـن قبـل(٥٩)

ويريد أبو العلاء أن يرسم أعرافاً جديدة لمدينته، فتنفرد بتقديم التهاني لأهل الميت لسببين؛ الأول أن الورثة يتنعمون بالميراث إن وجد، والثاني أن الميت استراح من الدنيا. وهذا يدل على إيمان مطلق بالموت، الحقيقة التي ينبغي أن لا نجزع منها ولا نحزن فيقول:

فَهَنِّـــئ وُلاةَ المَيـــتِ يَـــومَ رَحيلِـــهِ ... أَصـابوا تُراثـاً وَاِسـتَراحَ الَّـذي مَضـى (٦٠)

واعتقد أنه لا أحد يستسيغ هذه الحقيقة المجردة خارج المدينة، لما تعارفه الناس، وتضل معان أخرى يضمرها الشاعر من حقائق العلاقات والمشاعر والاسرة التي يحبذها أبو العلاء أن تكون زوج واحدة فيقول :

مَتـــى تَشـــرَكَ مَـــعَ اِمـــرَأَةٍ سِـــواها ... فَقَـــد أَخطَـــأتَ فـــي الـــرَأيِ التَريـــكِ(٦١)

والمعري يدعو إلى العزوف عن الزواج. ويبدو أنه كان من أوائل المنادين إلى تحديد النسل، وهذا مناف إلى ما دعت إليه الأديان السماوية، إذ يقول:

نَصَـحتُكَ لا تَـنكِح فَـإِن خِفـتَ مَأثَمـاً ... فَـــأَعرِس وَلا تُنسِـــل فَـــذَلِكَ أَحـــزَمُ(٦٢)

أما النموذج الذي يسعى إليه أبو العلاء في اختيار الزوجة في مدينته فهو:

إِذا مـا غَضـوبٌ غاضَـبَت كُـلَّ رَيبَـةٍ ... وَكانَـت لَمـيسٌ لا تَقِـرُّ عَلـى اللَمـسِ
فَقَـد حازَتـا فَضـلَ الحَيـاةِ وَعُـدَّتا ... مَكـانَ الثُرَيّـا فـي المَكـارِمِ وَالشَـمسِ

يريدها بعيدة عن كل ريبة، فهي عالية كالثريا في المكارم، وكالشمس في فضلها على الحياة. ويتميز مواطنو المدينة العلائية بالزهد في كل شيء، حتى الحياة نفسها فقد ادركوا ، واكتشفوا ما فيها من عمل وارهاق، ولذا لم يسعو في الاستزادة:

تَعَـبُ كُلّهـا الحَيـاةُ فَمـا أعْـ جَـبُ إلاّ مِـنْ راغـبٍ فـي ازْديـاد(٦٣)

والذي يبدو من هذا البيت أن الشاعر كان يتوسد الحزن، إذ إنه استعان بألفاظ الزمن ليعبر عما يختلجه من مشاعر حزن وأسى وهو بذلك يرسم صورة فنية معبرًا من خلالها عما يعيشه.وربما أدرك أن ليس في الحياة ما يستوجب البهجة والفرح، فحقيقتها مفجعة تحمل على البكاء لا الضحك:

ضَحِكنا وَكانَ الضِحكُ مِنّا سَفاهَةً وَحُـقَّ لِسُـكّانِ البَسـيطَةِ أَن يَبكـوا(٦٤)

وبعد فإن كل شيء، ربما سيبدو واضحاً ومفهوماً في هذه المدينة ومن ذلك كراهية اللهو والغناء، فالعاملون في هذا المجال ينظر إليهم بازدراء، والحياة تتسم بالجد والاجتهاد، وتوزيع الناس على أكبر مساحة ممكنة منعًا لأي كثافة سكانية محتملة لأن مع كثر الناس يشيع الفساد فنراه يقول:

إِذا كَثُـرَ النـاسُ شـاعَ الفَسـاد كَمـا فَسَـدَ القَـولُ لَمّـا كَثُـرْ(٦٥)

ويدعو أبو العلاء لعمل الخير دون أن ينتظر الإنسان عليه ثوابًا، ويتجنب الشر. وفعل الخير لا يحتاج إلى إعلانات وخطب فإن الله هو المجازي، وهذه النظرة تقترب من نظرة افلاطون الذي يعد "صورة الخير هي الصورة العليا، وأنها القمة بالنسبة لجميع الصور وأنها أخيراً العلة الأولى أو الإله"(٦٦). فيقول أبو العلاء:

عَلَيـكَ بِفِعـلِ الخَيـرِ لَـولَم يَكُـن لَـهُ مِـنَ الفَضـلِ إِلّا حُسـنُهُ فـي المَسـامِعِ(٦٧)

ويقول في آخر:

إِذا مـا فَعَلـتَ الخَيـرَ فَاجعَلـهُ خالِصـاً لِرَبِّـكَ وَازجُـر عَـن مَـديحِكَ أَلسُـنا(٦٨)

ويشترط في فعل الخير أن يكون مستمر لمدى الحياة ولا يحدد بمدة زمنية في عمر الانسان:

سَـأَفعَلُ خَيـراً مـا اِسـتَطَعتُ فَـلا تُقَـم عَلَـيَّ صَـلاةٌ يَـومَ أُصـبِحُ هالِكـا(٦٩)

وإذا عجز الانسان عن فعل الخير لعائق ما فعليه أن لا يأتي بشر، فعدم ترك الشر ليس له مسوغ في المدينة:

وَإِن عَجَــزتَ عَــنِ الخَيــراتِ تَفعَلُهــا فَــلا يَكُــن دونَ تَــركِ الشَــرِّ إِعجــازُ(٧٠)

لأن عمل الخير بعد من الاخلاقيات، وهي عند المعري ليست مصانعة للناس ولكنه يريدها ذاتية لأنها خير وهذا من جهة ، ولأن الله يعلم من جهة أخرى. ويدعو إلى ترك الحسد إذ يقول:

لا تَحسُـدَن يَومـاً عَلـى فَضـلِ نِعمَـةٍ فَحَســبُكَ عــاراً أَن يُقــالَ حَســودُ(٧١)

وأن المدينة التي تزهد في الحياة وتهنيء على الموت – لأن بعده حياة دائمة – بلا شك تريد دفع الساكنين فيها إلى شاطئ الأمان، وانتظار الرحيل، لذلك تعاهد القوم هنا منذ البدء "إذا غمس القوم أيديهم في الدم فاغمس يدك في ماء الغدير"(٧٢) كناية عن الرغبة للعيش في سلام وصفاء وتحريم سفك الدماء.

المطلب الثاني: العمل في المدينة الفاضلة

لعل من أبرز ما يحرك به أبو العلاء الناس في مدينته نحو العمل قياسه بمنظور التدين. فهو يعد السعي لكسب لقمة العيش من غير أن يتكل الانسان على غيره من المؤشرات لأفضل التدين، يقول المعري:

تــروم رزقــا بــأن ســمَوك مــتكلًا وأديــن النــاس مــن يســعى ويحتــرف(٧٣)

ويدعوا للزراعة فيقول: "وحارث الأرض عند ربه أوجه من الحارث الحراب" فالعمل ليس فيه أي تهاون في جميع الأحوال، بل يجب الاعتماد على النفس والتفاؤل، ويضرب مثلا على ذلك بالنملة فيقول: "ظهر الأمل، أقوى وأرقى من ظهر الجمل طاقتك خير من ناقتك ومعونة الله وراءك، سعيت النملة على الرملة فكان اثرها بين من آثار العوائل في اللب المتخاذل، فاتق الله"(٧٤). ولا يعتقد أن يتساوى الناس في تأدية الأعمال، أو المهام ولا بطبيعة العمل الذي يعنيه أبا العلاء، إن تأدية أي عمل مهما كان بسيطا هو أفضل من الاتكال على الغير، فالرعي في الصحراء بعد الاتكال على الله خير من الحاجة إلى الأقارب، لا يتوقف على اللقمة وإنما لما يترتب عليها من مذلة ومسكنة، فيقول أبو العلاء:" ورعي الرجال. أكرم من حاجة إلى عم او خال والله رازق المتكلين"(٧٥).

ومرة أخرى يتابع أبو العلاء متابعة المستقصي الشامل لهذا الموضوع وكأنه لا يجد عذراً مطلقاً لرجل بدون عمل، مهما كان هذا العمل بسيطاً ومتواضعاً، فمع ديمومته يستكثر ويمثل ذلك بشكل معكوس مع لفظة السوء. فمهما صغرت يكون لها تأثير سيء فيقول: "العمل وإن قل يستكثر إذا اتصل ودام، لو نطقت كل يوم لفظة سوء لاسودت صحيفتك في رأس العام"(٧٦)، وكأنه لا يريد أن تكون المدينة مكاناً للعجزة أو كأنه يريد القول من لا يعمل لا يأكل في مدينتنا.

المطلب الثالث: الإسكان في المدينة الفاضلة

أطيب أرض الله تعالى عند العلائيين ما كانت قليلة السكان، فقد تعودوا العزلة والانفراد. وهم مع العزلة لا يبحثون عن أماكن مميزة لإقامة الدور والقصور – مثلما يتصور لأول وهلة – وإنما لا يكلفون أنفسهم حتى نصب الخيام وعلام هذه الخيام ؟! إذا كان الفتى ضاعناً وعيشته في الحياة مؤقتا؟! فظل الشجرة يغنيه عن الخيام، يقول المعري:

والفتي ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الاطناب والاوتاد(٧٧)

وقد فاق أبو العلاء هنا في مثاليته السكانية سقراط استاذ افلاطون أبي الجمهورية المثالية، الذي كان يتخذ الدن للسكن(٧٨). إلا أن المعري يعتقد أن السكن لا غنى عنه، المتمثل في المكان، مثل دودة القز أو العنكبوت فيقول: "الموزني فيها مسكن ارز اليه استكن – تبوأت الناسجة بين المثاب"(٧٩) فهو يسخر من بناء الدور ويعجب من تزينها فأهلها ذاهبون عنها لا محالة وتاركوها حتما فنجده بين تارة وأخرى يرسم صورًا حسية يكسوها الوجع كما في قوله :

أتذهب دار بالنضار وربُها يخلُّفها عما قليل ويذهبُ(٨٠)

المطلب الرابع: أرزاق المدينة الفاضلة:

يرى أبو العلاء أن للمال سلطاناً على الناس، وله تأثير على اخلاقياتهم فيقول:

المال يسكت عن حق وينطق في بُطلٍ، وتجمع إكرامًا له الشِّيَعُ(٨١)

فهو يعلم ذلك ويقدره إلا أنه في مدينته لابد من ذلك. فإن كان حسب الفرد من البلد مسكنه، ولو تحت شجرة فان حسبه من المال القوت الذي يسد رمقه فيقول:

فحسبي من المال قوتي به وحسبي من البلد المسكن(٨٢)

ولعل من أنشط الجمعيات الخيرية في هذه المدينة هي العاملة في مجال التكافل الاجتماعي. لذلك فإن من المستغرب أن نجد قومًا هم في نعيم لا يشركون معهم الفقراء، يقول:

كيف لا يشرك المضيقين في النعمة قوم عليهم النعماءُ(٨٣)

وبناء على ذلك يتهم بالتقصير في معاني الأخوة من يتخلى عن مساعدة أخيه:

ومن يعدم اخوه على غناه فما أدى الحقيقة في الاخاء(٨٤)

لذلك فان التوجيهات العلائية تتضمن؛ عدم ادخار الأرزاق ليوم غد، ولا بعد غد، فكل يوم هو في رزق جديد، وادخار الجميل والاحسان أفضل من ادخار القوت عند الله تعالى، فإن الحصيلة يوم القيامة مؤكدة. وعليه يجب توزيع المال بلا تردد، ولا تأسف، فإن ذلك من ادخاره، فالمال ليس من يشيعونك باكين :

لا تَخبَأَن لِغَدٍ رِزقاً وَبَعدَ غَدٍ ... فَكُلُّ يَومٍ يُوافي رِزقُهُ مَعَهُ

وَاِدخَر جَميلاً لِأَدنى القوتِ تُدرِكُهُ ... وَلِلقِيامَةِ تَعرِف ذاكَ أَجمَعَهُ

فَرِق تِلادَكَ فيما شِئتَ مُحتَقِراً ... فَلَيسَ يَذرِفُ خَلفَ النَعشِ أَدمُعَه[٨٥]

وتأسيسًا على ذلك ينبغي اختيار الأفضل لادخاره يوم القيامة فيقول: "اطعم سائلك اطيب طعاميك، واكسي العاري أجد ثوبيك، وامسح دمع الباكية بأرفق كفيك"[٨٦] . فهو يدعو إلى التكافل الاجتماعي المثالي للمشاركة باللقمة فيقول:

لو كان لي أو لغيري قدر النملة ... فوق التراب لكان الأمر مشتركا[٨٧]

ومثل هذه الدعوات نجدها مبثوثة في لزومياته بكثرة، وبنفس طويل لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه، فهو لا يستصغر شيئًا، فالحرمان أصغر منه فيقول:

فامنح ضعيفكَ إن عراك ولو ... نزراً، ولا ترصفه بالكهر[٨٨]

ويخاطب المرأة عندما تظهر ريح لقدرها بأن تبعث إلى جارتها القريبة قليلا منه:

متى نشأت ريح لقدرك فابعثي ... لجارتك الدنيا قليلا ولا تملي[٨٩]

والضيف القادم إلى المدينة له منزلته من التعزيز والتكريم. فصوت أبي العلاء سجله الدكتور طه حسين وهو ينادي بشان الضيوف: "أحسن إليهم ما استطعت، وقدّم إليهم ما وجدت: لا تصغر على الإحسان حقيرًا فحسبك من الاحسان إلى الجائع أنك أخمدت جوعه، وأطفأت سبغه. فأما الذاذ بألوان الطعام المختلفة الطيبة فشيء فوق الحاجة"[٩٠]. والتكافل الذي يدعو إليه أبو العلاء مع العفة وحفظ ماء الوجه. فهو مع الفقراء يريدهم أن يكتفوا بما في أيديهم عن طعام الناس فيقول: "ولتُغنِكَ أضحيتك عن طعام الناس، فالدنيا فانية والنفس لا تأمن من التبعات"[٩١].

المبحث الثالث

بنية الواقع الاجتماعي

المطلب الأول: الرفق بالحيوانات:

لقد بالغ أبو العلاء في دعوته للرحمة بالحيوان فالحيوانات آمنة في المدينة العلائية، ويرى الطير أحق من الإنس بشربه الماء فيقول:

تصدق على الطير الغوادي بشربة من الماء واعددها أحق من الانس[٩٢]

ويدعو للرفق بالحيوان بأشكال مختلفة[٩٣]، أما عزوفه عن أكل اللحوم فهو أشهر من أن يعرف به، ومن رقيق كلامه "أيها المسكين ما أنت وحمامة قد رضيت من الأوطان بغصن في غينة واد مشية على صغيرين عجزا عن المراد فهي تنقل الحبة إلى حبيبي الفؤاد فامض لحاجتك ولا ترمها"[٩٤]. وهذه دعوة مثالية مبالغ فيها إذ إن الله سبحانه وتعالى حلل هذه الطيبات والمعري يعرف كل ذلك والانسان ليس بملوم فيقول: "وليس ابن آدم فيما فعله بالذميم إنما أجرى من الشيم إلى ما هو مباح حل، وأطلقه للعبد الآن"[٩٥].

المطلب الثاني: صورة المواطن في المدينة الفاضلة:

إن الذي يقف على أساليب التعامل بين الناس في المدينة العلائية يستنتج بوضوح طريقتهم في الحياة، يزيد على ذلك وضوحاً قول أبي العلاء الذي يشخص صورة المواطن في مدينته، فيقول:

أقيم خمسي وصوم الدهر آلفه وادمن الذكر أبكاراً بأصالِ
إذا تنافست الجهال في حلل رأيتني من خسيس القطن سر بالي
لا أكل الحيوان الدهر مأثرة أخاف من سوء أعمالي وأمالي
وأعبد الله لا أرجو مثوبته لكن تعبد إكرام وإجلال
أصون ديني عن عجل أو ملة إذا تعبد أقوام بأجعالِ[٩٦]

والإيمان بحقيقة الموت تأتي بالمرتبة الأولى. فعندما يموت الانسان فهو كمثل الثوب البالي الملقى على الأرض يقول في ذلك المعري:

وسيان ابن آدم حين يدعى به للغسل والهدم السحيب[٩٧]

وابو العلاء عندما يضع الكثير من القواعد لتنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع فإن الأمر يمثل وجهة نظره فيقول:

لــو أن كــل نفــوس النــاس رآئيــة كــرأي نفســي تنــاءت عــن خزاياهــا

وطلقــوا هــذه الــدنيا فمــا ولــدوا ولا اقتنــوا ولا اســتراحوا مــن رزاياهــا[٩٨]

وأما في مواجهة الحياة وجهاً لوجه، فإن ما يتمناه في أحسن الأحوال قوله:

"يا ابن آدم لو أصبحت آمناً في سربك عزيزاً في رهطك ومعشرك وغبطك صديقك أو ابن عمك ورأيت النماء في مالك وولدك – نماءً يوجب عظيم بهجتك– فانسب عند ذلك عند ربك واصفق بيدك على يدك، وابك على نفسك بدموع أسراب"[٩٩].

هذه نظرة هؤلاء القوم إلى الحياة الفانية، فالدنيا محطة مؤقتة وفي أحسن أحولها مأكل ومشرب ومنكح. وما أراد المعري إلى النصيحة: "علم ربنا ما علم أني ألفت الكلم آمن رضاء المسلم، واتقي سخطه المؤلم فهب لي ما أبلغ به رضاك من الكلم والمعاني الغراب"[١٠٠].

الخاتمة

الحمد لله الذي برحمته تسهل الصعاب والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه الكرام فبعد أن يسر الله لي اتمام بحثي هذا لا بد لي أن أبين أهم النتائج التي توصلت إليها :

١– إن المتصفح لديوان المعري يجد في بعض أبياته تناقض بين ما ينادي إليه في مدينته وما يبثه من أفكار في بعض قصائده فنده تارة يحكم بفكر إسلامي وأخرى يبتعد فيها ولعل هذا ما جعل حوله جدل حاد ، فبعضهم يراه مسلم أقام إسلامه على العقل، وآخرون طعنوا في إسلامه حتى أخرجوه إلى الكفر ويصعب التسليم برأي أحد الطرفين،لأن العصر غير العصر ولايمكن الإلمام بكل السياقات والأسباب التي أحاطت بالمعري منذ صباه حتى وفاته، لذا فالرأي فيه مؤجل إلى دراسة معمقة في سيرته وأدبه.

٢– كانت لدى الشاعر نظرة تشاؤمية عن الحياة وهذا ما بثه عبر الكثير من قصائده .

٣– يختلف المعري عن أفلاطون والفارابي لأنهما يبحثان في المثاليات أما المعري فإلى حد ما يستقرئ واقع الحياة العملية والحسية وأحداث التاريخ ويشخص ما فيها من خروج عن هذه المثاليات من خلال نقده المعروف.

٤– من العوامل التي أمدت لنا العون في تكوين المدينة الفاضلة عند المعري علمه وآراءه التي اقتبسها من الاتجاهات الفكرية السائدة، أضف إلى ذلك خبراته الشخصية.

٥- لم يكن ابو العلاء شاعراً حالماً ولم يكن مشرعاً لمدينة فاضلة كما نجد عند أفلاطون والفارابي، ولم يشر إليها ولم يضع منهجية للموضوع لكنه في واقع الأمر تشكل آراؤه مدينة فاضلة لها ميزة كما لها روحها وسماتها.

٦- يتميز مواطنو المدينة الفاضلة بالزهد في كل شيء حتى في الحياة نفسها فقد أدركوا كنهها واكتشفوا ما فيها من نكد ونصب.

٧- أبرز ما استعمله أبو العلاء في مدينته هو حث الناس نحو العمل وربطه بمنظور التدين فهو يحث لكسب لقمة العيش من غير أن يتكل الإنسان على غيره.

٨- تعود سكان المدينة العلائية على العزلة والانفراد، وهم مع العزلة لا يبحثون عن أماكن مميزة في المكان والسكن في الدور والقصور لأن الحياة بنظرهم مؤقتة، وهو هنا يفوق في مثاليته السكانية لسقراط استاذ افلاطون أبي الجمهورية الذي كان يتخذ الدن للسكن إلا أن المعري يعتقد أن السكن لا غنى عنه.

الهوامش

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد علي الفيومي ثم الحموي، أبو (ت:٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية بيروت – لبنان، ٢ / ٥٦٦.

(٢) مقدمة ابن خلدون، دار الفكر ، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٨٨، ص ٣٤٢.

(٣) بدائع السلك في طبائع الملك، محمد بن على بن محمد الأصبحي الأندلسي أبو عبد الله ، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق – وزارة الإعلام، العراق، ٢/ ٢٧٣.

(٤) ينظر: آراء أهل المدينة الفاضلة، الفارابي، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)، بيروت – لبنان: ٩٦-٩٧.

(٥) الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري عن أبي العلاء المعري، لابن العديم (ت ٦٦٠ هـ) في مصر، ١٩٤٤: ١/ ١٤.

(٦) هوامش على الجوانب النوعية في التربية والتعليم، د. عبد الرحمن حميد ثامر، المديرية العامة التربية الانبار، وزارة التربية، ١٩٨٦: ٩.

(٧) ينظر: التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل عبد الغني، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .

(٨) أبي العلاء المعري، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥: ٣٢.

(٩) ينظر: إنباه الرواة على إنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القطفي (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٥٠.

(١٠) الإنصاف والتحري، تعريف ٥١٥.

(١١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، شهاب الدين ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ)، ت: كامل اسماعيل الجبوري، دار الكاتبة العلمية ، بيروت، تعريف، ٢٢٤.

(١٢) تاريخ مدينة السلام، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف. طبع في القاهرة (١٣٥٠هـ) تعريف: ٥.

(١٣) تاريخ مدينة السلام ، تعريف: ٧١

(١٤) حكيم المعرة، د. عمر فروح (مطبعة الكشاف – بيروت، ط٢) ١٩٤٨م : ٩٢.

(١٥) إنباه الرواة ، تعريف : ٣١

(١٦) ينظر: أبي العلاء المعري د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : ١٦١.

(١٧) ينظر: رجعة أبي العلاء المعري، عباس محمود العقاد، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه: ٢٧.

(١٨) ينظر: في الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، محمد عبد الرحمن مرحبا، مكتبة الفكر الجامعي منشورات عويدات – بيروت – لبنان، ط١، ١٩٧٠م: ٥٨٤-٥٨٦.

(١٩) الفكر السياسي في أدب أبي العلاء المعري، د. عبد الرحمن حميد ثامر، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٥م: ٩١.

(٢٠) رسالة الصاهل والشاجح :لأبي العلاء المعري. ت: د. عائشة بنت الشاطئ، دار المعرف بمصر، ط٢ ١٩٨٤م: ٥٤٤.

(٢١) ينظر: الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره ، محمد سليم الجندي، علق عليه وأشرف على طبعه عبد الهادي هاشم، دمشق،١٩٦٤ك.

(٢٢) ينظر: رسالة الغفران، أبي العلاء المعري، ت: محمد عزت نصر الله، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان:٩.

(٢٣) ينظر: كشاف مصادر دراسة أبي العلاء، مصطفى صالح، مطبعة العلم، دمشق، ١٩٧٨م: ١٤٦.

(٢٤) ينظر: افلاطون، نظام الحكم د. محمد مظهر سعيد : فصول الكتاب العاشرة .

(٢٥) المثل العقلية الأفلاطونية، المؤلف مجهول تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٧م:١٢.

(٢٦) افلاطون، عبد الرحمن بدوي: ٢٣٠.

(٢٧) رسالة الصداقة والصديق، أبو حيان التوحيد، تحقيق وتعليق الدكتور إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤: ٢٢٥.

(٢٨) ينظر: علم الطبيعة، لأرسطو طاليس، نقله إلى العربية أحمد المطلقي السيد: ٣.

(٢٩) ينظر: الكون والفساد لأرسطو طاليس، نقله أحمد لطفي السيد: ١١٥.

(٣٠) افلاطون، عبد الرحمن بدوي: ٢٢٠.

(٣١) ينظر: نظرة جديدة في المنحنى الشخصي لحياة الفارابي وفكره، د. علي سامي النشار(الفارابي والحضارة الإنسانية)، وقائع مهرجان الفارابي، مطابع دار الحرية بغداد ١٩٧٥: ٢٨.

(٣٢) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابي الفلحاء بن عماد الحنبلي، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان: مج٢، ٣/٢٨٠.

(٣٣) ينظر: الاتجاهات التعصبية، معتز سيد عبد الله، سلسلة عالم المعرفة – الكويت،١٩٨٩: ١٩٩.

([٣٤]) رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري: ٣٤٨.

([٣٥]) اللزوميات، أبو العلاء المعري، دار صادر بيروت، ١٩٩١: ٢/ ٥٠٠

([٣٦]) اللزوميات: ١/ ٢٣٨.

([٣٧]) الفصول والغابات، أبو العلاء المعري، شرح، محمود حسن زناتى، مطبعة حجازي، القاهرة ، ١٩٣٨: ١/ ٤٧.

([٣٨]) اللزوميات : ٢/ ٢٢٥ .

([٣٩]) رسالة الهناء، أبو العلاء المعري، شرح وتحقيق، كامل كيلاني، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩: ١٠٥ (سبيعة اسم قبيلة).

([٤٠]) اللزوميات : ١/ ٢٥٤ (المروج : المعجل).

([٤١]) ينظر: منهج القرآن في تربية المجتمع، د. عبد الفتاح عاشور، مكتبة الخانجي، مصر ط١، ١٩٧٨: ٦٠٥-٦٠٦.

([٤٢]) اللزوميات : ٢/٣٨٩.

([٤٣]) تجديد ذكرى أبي العلاء، د. طه حسين، مطبعة المعارف بمصر مصر ط٣، ١٩٣٥: ٣٠٣-٣٠٤.

([٤٤]) رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري: ٤٤٥.

([٤٥]) اللزوميات : ١/٢٧٦ (النائج : لابس التاج) .

([٤٦]) ينظر: اللزوميات: ١/٠٦٠٦.

([٤٧]) شروح سقط الزند، لأبي العلاء المعري، لجنة إحياء آثار أبي العلاء، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥: ١/١٣٨ (النجم: من النبات ما ليس له ساق. والشجر: ما له ساق) .

([٤٨]) الصاهل والشاحج: ١٦٦.

([٤٩]) ينظر: مثلاً شروح السقط: ١/١٦٨ ٣/١١٥ ، واللزوميات : ٢/٨٥.

([٥٠]) القرآن الكريم – سورة الروم – الآية: ٢٨ .

([٥١]) اللزوميات ١/٢٦٨.

([٥٢]) اللزوميات : ١/٣٧٩.

([٥٣]) الفصول والغايات: ٣٢٧ .

([٥٤]) رسالة الغفران: ٤٦٤.

([٥٥]) اللزوميات ٢/٤٦٠ .

([٥٦]) صوت أبي العلاء، د. طه حسين مطبعة المعارف، مصر د.ت: ١٢٤.

([٥٧]) اللزوميات :٢/٤٥ (الخميس: الجيش، المطعم: أراد به الموت، الرمس اللهم: القبر المبتلع).

([٥٨]) المصدر السابق نفسه: ٢/ ٤٥٩

([٥٩]) المصدر نفسه: ٢/ ٢٥٧.

([٦٠]) اللزوميات: ١/ ٧٢ .

([٦١]) اللزوميات: ٢/ ٣٨١ .

([٦٢]) اللزوميات: ٢/ ٣٩ .

(٦٣) شروح السقط: ٣/ ٩٧٧ .

(٦٤) اللزوميات: ٢١٦ .

(٦٥) اللزوميات: ١/ ٦٨١.

(٦٦) افلاطون، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت – لبنان، ١٩٧٩: ١٧٩.

(٦٧) اللزوميات: ٢/ ١٣٨.

(٦٨) اللزوميات: ٢/ ٥١٢.

(٦٩) اللزوميات: ٢/ ٢٢٧.

(٧٠) اللزوميات: ٦٢٢.

(٧١) اللزوميات : ١/ ٣١٣.

(٧٢) الفصول والغايات: ١٢٩.

(٧٣) اللزوميات: ١٥١/٢.

(٧٤) الفصول والغايات: ٨٥ (الحارث الحراب : ملك من ملوك كنده).

(٧٥) الفصول والغايات: ٦٨.

(٧٦) الفصول والغايات: ٥.

(٧٧) شرح السقط: ٣/ ١٠٠٣.

(٧٨) طبقات الأطباء والحكماء، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جليل، ت: فواد سيد، المطبعة المعهد العلمي، القرشي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٠، ٣٠-٣١.

(٧٩) الفصول والغايات:٤٧ (أرز إليه: أوي إليه التاسعة: دودة القز أو العنكبوت. والمثاب: جمع مثابة وهي المنزل).

(٨٠) اللزوميات: ١/٨٩ (النضار: الذهب).

(٨١) اللزوميات: ٢/١٢٠ .

(٨٢) اللزوميات: ٢/٥١٠ .

(٨٣) اللزوميات: ١/٦٠، (المتبقين : الفقراء).

(٨٤) اللزوميات: ١/٦٥، (يعدم : يفتقر).

(٨٥) اللزوميات: ٢/١٣٤.

(٨٦) الفصول والغايات : ٤٩.

(٨٧) اللزوميات : ٢/٢٢٩.

(٨٨) اللزوميات : ١/٥٩٦ (بالكهر: عبوس الوجه)

(٨٩) اللزوميات : ٢/٣١٩

(٩٠) صوت أبي العلاء: ١٣١ فهذا الكلام ترجمة نثرية لأبيات المعري في اللزوميات: ١/ ٩٣.

(٩١) الفصول والغايات : ١٥٠

(٩٢) اللزوميات: ٢/٤٠.

(٩٣) ينظر: اللزوميات : ٦١/١، ٢٦٤/١، ٢٦٦/١، ١/ ٣٣٨.

(٩٤) الفصول والغايات: ٢٦٠ (الغينة : شجرة كثيرة الأغصان والورق، ومشيقة : مشرقة).

(٩٥) الصاهل والشاحج: ١٧٤ (الشيم : الطبائع، الآل : الآلة).

(٩٦) تعريف القدماء القدماء بأبي العلاء – مرأة الأمان : ١٥٤ (لا توجد في الدواوين .

(٩٧) اللزوميات : ١٠١/١.

(٩٨) اللزوميات : ٦١٩/٢.

(٩٩) الفصول والغايات: ٥٧.

(١٠٠) الفصول والغايات: ٦٢.

المصادر

– القرآن الكريم

١. أبي العلاء المعري د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

٢. اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان – للإمام العلامة شمس الدين ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ) تخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢هـ) تحقيق على بن حسين بن على الحميد الحلبي الأثري

٣. ١٤٣٢هـ سعودية دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

٤. إنباه الرواة على أبناء النحاة لأبي الحسن حسن علي ي بن يوسف القطني (ت: ٨٦٤٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م).

٥. الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري لابن العديم (ت: ٦٦٠هـ – ١١٩٢م)، طبع في مصر سنة ١٩٤٤م.

٦. بواكير الفلسفة قبل طاليس أو الميثولوجيا إلى الفلسفة اليونانية الثقافية العامة ٥ ٣ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م . تذكرة الحفاظة للإمام عبد الله شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي الناشر: محمد أمين دمج – بيروت، ط ٣ – ١٩٧٧م.

٧. التفسير النفسي للأدب – د. عز الدين اسماعيل) دار المعارف في مصر (١٩٦٣).

٨. تهذيب الرياسة وترتيب السياحة للإمام ابن عبد الله محمد بن القلعي ت –٦٣– الحفيظ ابراهيم يوسف مصطفى عجو (مكتبة المنارة – الاردن – الزرقاء) ط ١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٩. الجامع في أخبار أبي العلاء الـ الهادي هاشم دمشق ١٣٨٤هـ ١١هـ – ١٩٦٤م). المغري وآثاره – محمد سليم الجندي، علق عليه وأشرف على طبعه: عبد الهادي هاشم(دمشق١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م).

١٠. حكيم المعرة د. عمر فروخ، مطبعة الكشاف – بيروت – ط٢ – ١٩٤٨.

١١. حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لأبي نعيم الأصبهاني – مطبعة السعادة – القاهرة – ١٩٦٧م.

١٢. سلسلة عالم المعرفة، د. مضر سيد عبد الله – الكويت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٩م.

١٣. الداء والدواء – لابن قيم الجوزي (ت (٧٥١هـ) تحقيق وتعليق علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد – دار ابن الجوزي – السعودية الرياض – ٢ – ١٤٣٠هـ.

١٤. ديوان الشافعي – تقديم ومراجعة د. احسان عباس – دار صادر بيروت – دست.
١٥. رجعة أبي العلاء عباس محمود العقاد – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي وشركاه – د.ت.
١٦. رسالة الصاهل والشاحج – لأبي العلاء المعري – نص محقق لي عائشة بنت الشاطي (دار المعارف
١٧. بمصر، ط٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
١٨. رسالة الغفران: أبي العلاء المعري – حققها وشرحها : الأستاذ محمد عزت نصر الله – المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان
١٩. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – الامام أبي زكريا بن شرف النووي الدمشقي (١٣٠ ٨٦٧٩) تعليق وتحقيق د. ماهر ياسين الفعل – دار ابن كثير – دمشق بيرون ٢٥ – ١٤٣٢هـ.
٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، مج ٢
٢١. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د. ت.
٢٢. الشفاء في موائد الملوك والخلفاء – للامام عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق ودراسة د. فؤاد
٢٣. عبد المنعم أحمد – ومراجعة محمد سيد الطنطاوي) مؤسسة شباب الجامعة – المطبعة المصرية –
٢٤. الاسكندرية (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٢٥. صحيح البخاري – دار صادر بيروت . ٢٣– صحيح مسلم – دار احياء التراث العربي بيروت – ١٥ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م. ٢٤ – الفكر السياسي في أدب أبي العلاء المعري: د. عبد الرحمن حميد ثامر مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن – طا (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).
٢٦. الفلسفة اليونانية في الفلسفة الإسلامية (٥٨٤–٥٨٦) د. محمد عبد الرحمن مرحبا (مكتبة الفكر الجامعي منشورات عويدات بيروت – لبنان، ما، ١٩٧٠م).
٢٧. الكامل للامام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠–٢٨٥هـ حققه وعلق عليه د. محمد احمد الدالي مؤسسة الرسالة ٥ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م بيروت لبنان.
٢٨. كشاف مصادر دراسة أبي العلاء مصطفى صالح – مطبعة العلم – دمشق – ١٩٧٨م.
٢٩. اللزوميات – أبو العلاء المعري دار صادر – بيروت – ١٣٨١هـ / ١٩٦١م): ٢/٥٠٠
٣٠. المثل الاخلاقية في شعر العصر العباسي الأول رسالة ماجستير عدنان عبد الكريم رجب – الجامعة المستنصرية، اشراف د. هبه حسين طه بغداد – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٣١. محاضرات الادباء ومحاضرات الشعراء والبلغاء – الراغب الاصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢) اعتنى به ووضح حواشيه .. سجيع الجبيلي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩.
٣٢. المذهب في احياء علوم الدين – للامام الغزالي – اعداد صالح احمد شامي – دار القلم – دمشق
٣٣. ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٤. المرايا المتجاورة في دراسة نقد طه حسين، جابر عصفور – دار الشؤون الثقافية ببغداد ١٩٩٠م.
٣٥. مسالك الابصار في ممالك الأمصار: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري.

٣٦. نافذة على دار الآخرة في القرآن الكريم لأبي احمد عبد المنجي السيد – أمين مكتبة العلوم والحكم – مصر ط١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
٣٧. النظام الإسلامي – العقيدة والعبادة – محمد المبارك – دار الفكر – ط١ (١٩٨٨م ١٩٦٨)
٣٨. الشعر لأبي فرج قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢م.
٣٩. هوامش على الجوانب النوعية في التربية والتعليم: د. عبد الرحمن حميد الأمر، المديرية العامة التربية
٤٠. الأنبار، وزارة التربية، ١٩٨٦م.
٤١. وفيات الاعيان وابناء الزمان – ابن سلطان(ت ٦٨٤ هـ) تحقيق احسان عباس – دار الثقافة– بيروت.

Sources

- The Holy Quran

1.Abi Al-Alaa Al-Maarri, Dr. Aisha Abdel Rahman Bint Al-Shati, Egyptian General Foundation for Writing, News and Publishing, Egyptian House for Writing and Translation, 1384 AH - 1965 AD.
2.Helping the anxious in the traps of Satan - by Imam Allama Shams al-Din Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (751 AH), graduated by Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 142 AH), verified by Ali bin Hussein bin Ali al-Hamid al-Halabi al-Athari
3.1432 AH, Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.
4.The Narrators' Inbath on the Sons of Grammarians by Abu al-Hasan Hassan Ali ibn Yusuf al-Qatni (d. 8646), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Dar al-Kutub al-Misriyah Press - Cairo 1369 AH - 1950 AD).
5.Fairness and investigation in repulsing injustice and treatment, on the authority of Abu Al-Ala' Al-Ma'arri by Ibn Al-Adim (d. 660 AH - 1192 AD), printed in Egypt in 1944 AD.
6.The beginnings of philosophy before Thales or mythology to general Greek cultural philosophy 5 3 - 1406 AH - 1986 AD. Tadhkirat al-Hafza by Imam Abdullah Shams al-Din al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Publisher: Muhammad Amin Damj - Beirut, 3rd edition - 1977 AD.
7.Psychological interpretation of literature - Dr. Izz al-Din Ismail) Dar al-Maaref in Egypt (1963).
8.The refinement of leadership and the arrangement of tourism by Imam Ibn Abdullah Muhammad bin Al-Qalai, d. 63 - Al-Hafiz Ibrahim Yusuf Mustafa Ajo (Al-Manara Library - Jordan - Zarqa), 1st edition - 1405 AH - 1985 AD.
9.Al-Jami' fi Akhbar Abu Al-Ala Al-Hadi Hashim, Damascus 1384 AH 11 AH - 1964 AD). Al-Mughri and his works - Muhammad Salim Al-Jundi. Abdul Hadi Hashim (Damascus 1384 AH - 1964 AD) commented on it and supervised its printing.
10.Hakim Al-Maarra, Dr. Omar Farroukh, Al-Kashaf Press - Beirut - 2nd edition - 1948.
11.The Ornament of the Saints and the Classes of the Pure by Abu Naim Al-Asbahani - Al-Saada Press - Cairo - 1967 AD.
12.World of Knowledge Series, Dr. Mudar Sayed Abdullah - Kuwait - 1408 AH - 1989 AD.

13.Disease and Medicine - by Ibn Qayyim al-Jawzi (d. 751 AH), edited and commented by Ali bin Hussein bin Ali bin Abdul Hamid - Dar Ibn al-Jawzi - Saudi Arabia, Riyadh - 2-1430 AH.
14.Diwan Al-Shafi'i - presented and reviewed by Dr. Ihsan Abbas - Dar Sader Beirut - Dest.
15.The Return of Abu Al-Ala Abbas Mahmoud Al-Aqqad - Dar Revival of Arabic Books - Issa Al-Babi and Partners - D.T.
16.The Epistle of Al-Sahil and Al-Shahj - by Abu Al-Ala Al-Ma'arri - text verified by Aisha bint Al-Shati (Dar Al-Maaref
17.In Egypt, 2nd edition, 1404 AH / 1984 AD).
18.The Message of Forgiveness: Abu Al-Alaa Al-Maarri - Verified and explained by: Professor Muhammad Ezzat Nasrallah - Cultural Library - Beirut - Lebanon
19.Riyad al-Salehin from the words of the Master of the Messengers - Imam Abu Zakaria bin Sharaf al-Nawawi al-Dimashqi (130 8679) Commentary and investigation by Dr. Maher Yassin Al-Afal - Dar Ibn Kathir - Damascus, Byron 25 - 1432 AH.
20.Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab by Abu Al-Falah Abdul Hayy bin Al-Imad Al-Hanbali (d. 1089 AH), Volume 2
21.Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - Dr. T.
22.Healing at the tables of kings and caliphs - by Imam Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH), investigation and study by Dr. Fouad
23.Abdel Moneim Ahmed - and reviewed by Muhammad Sayed Al-Tantawi) University Youth Foundation - Egyptian Press –
24.Alexandria (1398 AH - 1978 AD)
25.Sahih Al-Bukhari - Beirut Publishing House. 23- Sahih Muslim - Arab Heritage Revival House, Beirut - 151420 AH - 2000 AD. 24 - Yemeni thought in the literature of Abu Al-Ala Al-Maarri: Dr. Abdul Rahman Hamid Thamer, the Arab Library for Publishing and Distribution, Amman Community - Jordan - Ta (1436 AH - 2015 AD.(
26.Greek philosophy in Islamic philosophy (584-586) Dr. Muhammad Abd al-Rahman Marhaba (University Thought Library, Oweidat Publications, Beirut - Lebanon, 1970 AD.(
27.Al-Kamil by Imam Abu Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (210-285 AH. Verified and commented on by Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, Fifth Message Foundation, 1429 AH - 2008 AD, Beirut, Lebanon.
28.Source of sources for the study of Abu Al-Alaa Saleh - Al-Ilm Press - Damascus - 1978 AD.
29.Al-Lazumiyat - Abu Al-Ala Al-Maarri Dar Sader - Beirut - 1381 AH / 1961 AD): 500/2
30.Moral ideals in the poetry of the first Abbasid era. Master's thesis by Adnan Abdul Karim Rajab - Al-Mustansiriya University, supervised by Dr. Heba Hussein Taha Baghdad - 1409 AH - 1988 AD.
31.Lectures by writers and lectures by poets and rhetoricians - Al-Raghib Al-Isfahani Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Fadl (d. 502). He took care of it and explained its footnotes.. Saji' Al-Jubaili - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2009 .
32.The Doctrine in the Revival of Religious Sciences - by Imam Al-Ghazali - prepared by Saleh Ahmed Shami - Dar Al-Qalam - Damascus
33. ١٤١٩AH - 1998 AD .

34.Adjacent Mirrors in the Study of Taha Hussein's Criticism, Jaber Asfour - House of Cultural Affairs in Baghdad, 1990 AD.
35.Paths of Vision in the Kingdoms of the Provinces: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya, known as Ibn Fadl Allah al-Amri.
36.A Window on the House of the Hereafter in the Holy Qur'an by Abu Ahmed Abdel Manji Al-Sayyid - Secretary of the Library of Science and Wisdom - Egypt, 1st edition (1430 AH - 2009 AD) .
37.The Islamic System - Doctrine and Worship - Muhammad Al-Mubarak - Dar Al-Fikr - 1st edition (1988 AD 1968)
38.Poetry by Abu Faraj Qudama bin Jaafar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1402 AH - 1982 AD.
39.Footnotes on the qualitative aspects of education: Dr. Abdul Rahman Hamid Al-Amr, General Directorate of Education
40.Anbar, Ministry of Education, 1986 AD .
41.Deaths of Notables and Sons of Time - Ibn Sultan (d. 684 AH), edited by Ihsan Abbas - House of Culture - Beirut.